الا ان لا احسن ان يصرح بها والتمثيل بعمرو بن ابي ضرب لا عمرا احسن لاحتمال ان
يقال انا تبين من باب التقوى لا التخصيص فلا يكون معناه الا ضرب العضب فقط الا انه بعيد
لاحتمال مرجوح لان قوله لا عمرو يدل على ان القائل بتخصيص فكان التمثيل به حسنا الا
ان التمثيل بالبصير فيه احتمال احسن وشركه مجامعته الثالث الخ معناه فهم القصر
على الموصوف وهو يقابل عليه فهم الموصوف على الصفة فيقال شركه مجامعته النفي بلا
العاطفة بجوز وانما ان لا يكون الموصوف فيه بعينه مختصا بتلك الصفة فلا يجوز ان لا يحسن
ان يقال انما المتقي يسلك منهج السنة لا المرتكب البدعة من احكامه التي يجعله المخاطب
وينكر ما فيه فهم القلب يكون الجمل مما تكلم فيه كل واحد من النفي والاثبات [illegible] فهم لا يراد
يكون ما فيه النفي معا واما فهم التعين فيه الجمل على الاثبات والنفي معا وليس فيه عالم
انكار اصلا فيستعمل له في الثاني اراد الخ وما محمد الا رسول قال صاحب الكشاف
والمعنى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فسيخلو كما خلوا وكما ان اتباعهم بقوا
متمسكين بدينهم بعد خلوهم فعليكم ان تتمسكوا بدينه بعد خلوه لان الغرض من بعثة
الرسل تبليغ الرسالة والزام الحجة لا وجوده بين اظهر قومه قيل في قوله
استعار بان معتمد القصر هو الوصف اعني قد خلت فانهم لم يجعلوا محمدا عليه السلام
اسوة من قبله من الرسل في بقاء دينه ووجوب التمسك به بعد خلوه فالقصر قلبي وفيه
[illegible] من انكار وهو كما يرتب عليه من الجملة الشرطية اعني قوله تعالى افان مات او
قتل انقلبتم على اعقابكم فتنقلبوا لاعتقاد القائل بان الرسول لا يكون [illegible]
اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة فالمعنى في تنزيل المخاطب منزلة المنكر في هذا
المقال هو حال المتكلم مع حال المخاطب وفي المثال السابق حال المخاطب فقط
لا يكون حمله صاحب المفتاح على انه قصر افراد يعني الخ سماه المصنف قصر تعيين بناء على
نكتة وهي ان الكفار [illegible] المخاطبين وتنبيههم على ان قطعهم بكونهم صادقين مما لا ينبغي
ان يصدر من العاقل البتة بل الغاية امرهم ان يكونوا مترددين بين الصدق والكذب كما
هو كاشف حال المدعي عند السامعين لا الخبر اذ قطع الرسل بكونهم صادقين [illegible] انهم
فالصدق

فالصدق يكونهم صادقين فيه قصر لا مرا لا بكونهم صادقين عند الكفار فاذا ادعوا انهم
على ان قطعهم لصدقهم مما لا ينبغي وان غاية امرهم ان يترددوا بين الصدق والكذب كما في
معناه لا ينبغي منكم قطعكم بكونكم صادقين فيه قصر لا مر بل غاية ما ينبغي لكم في شانكم ان
تترددوا بين كونكم صادقين فيه قصر لا مر او كاذبين فيه وحينئذ لا يتجه ان يشبه حالهم
بظاهر حال المدعي اذ ليس ظاهر حاله ان يتردد في صدقه وكذبه بحسب نفسه لا مر وان
بظاهر حاله ترددية في كونه صادقا عند السامع اولى اذ ما عندنا [illegible] يشعر به قوله عند السا
السامعين كان معنى الكلام ينبغي لكم ان تترددوا في صدقكم وكذبكم بحسب نفسه لا مر كما يتردد
المدعي في صدقه وكذبه عند السامع فيصير المعنى ركيكا ونظام الكلام [illegible] اذ المقصود
انكم مدعون فينبغي ان تقصروا على ما هو ظاهر حال المدعي ولعله [illegible] ان عبارة السكاكي
[illegible] ما المراد لسنا في دعوى الرسالة عندنا بين الصدق وبين الكذب كما يكون ظاهر
حال المدعي اذا ادعى بل انتم عندنا مقصورون على الكذب لا تتجاوزون الى صدق كدعواهم
بقوله عندنا ليس ظرفا للدعوى اذ لا طائل فيه واذا جعل معمولا للخبر كان التردد
منسوبا الى المتكلم اي لسنا كما بين عندنا بين الصدق والكذب والمعنى لسنا مترددين بين
كونكم صادقين وكاذبين بل نحن جازمون بانكم كاذبون وحينئذ يتجه التشبيه بظاهر
حال المدعي لان ظاهر حاله ان يتردد السامع في صدقه وكذبه فينطبق على هذا المعنى
غاية الانطباق بل انتم عندنا مقصورون على الكذب الخ فالظاهر من عبارة
المفتاح ما ذكره بعضهم من انه انما جعله قصر افراد بناء على ان المتكلم اذا اعتقد ان
المخاطب اعتقد تردده كان له ان يسلك معه طريق القصر فالكفار اعتقدوا ان الرسل
اعتقدوا انهم عند الكفار دائرين بين الصدق والكذب كما هو ظاهر حال المدعي
ان يعتقدوا كونه دائرا بين الصدق والكذب عند السامع فقصروهم على معنى لستم دائرين
عندنا بين الصدق والكذب ولستم مترددين في ذلك بل انتم عندنا مقصورون على
الكذب ولك ان تقول انما جعله قصر افراد بناء على ان الرسل مترددون في انهم صا
دقون عند الكفار او كاذبون عندهم كما هو ظاهر حال المدعي من كونه مترددا في [illegible]

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)